

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ١٥ ملياً

الاعصومات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

بجدة الكسوة للذكور والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
أحمد الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - طابن - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٥١٦ « القاهرة في يوم الإثنين ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٦٢ - الموافق ٢٤ مايو سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

أخطار الطعام الواحد

[رسالة مهداة إلى جبار الشجرة الزهراء]

للدكتور زكي مبارك

أ كاد أحكم بأن جمال الحياة من مُنْع أيدينا ، وأن الله لم يجعل الإنسان خليفته في الأرض إلا بعد أن زوده بالقدرة على تجميل الحياة بأعرب وألطف ألوان التجميل وملكات الإنسان تؤهله للفرور القائم على أساس ، فمن حقه أن يزعم أنه يَهَبُ الحياة للحياة ، وأن يقول في بعض حالات التمرد إنه خالق لا مخلوق ولن نؤمن بالله حق الإيمان إلا يوم نعرف على وجه التحديد أو التقريب قيمة ما خصنا به من القدرة على تلوين الوجود بأشئ من الألوان والواقع أن العزة الإلهية دانت الإنسان بديون تعجز عن حملها الجبال . ولا يباب على الإنسان إلا غفلته عن استثمار ما في صدره وروحه وعقله من كنوز تفوق الذخائر المروقة والمجهولة في جميع بقاع الأرض ... هو يملك ثروة ممنوية في غاية من النفاسة ، ولكنه قد يجهلها بعض الجهل أو كل الجهل فلا يبتذل في استكشافها أي مجهود ، ولا يؤذيه أن يمش على الفِطْرة كما يمش سائر الحيوان

الفهرس

صفحة	
٤٠١	أخطار الطعام الواحد .. : الدكتور زكي مبارك ...
٤٠٦	العقيدة الدينية وطريق ثبوتها : الأستاذ محمود شلتوت ..
٤٠٩	أدبنا والشرح ... : الأستاذ درويش خيبة ...
٤١٢	بحث لنوى أنف .. : الأستاذ عبد القادر النورى ...
٤١٤	كيف عرفت الزانى ... : الأستاذ محمود أبو رية ...
٤١٥	ذكريات [قصيدة] ... : الأديب أحمد أحمد العجوى ...
٤١٦	الأحلام ... : { للكاتب هنري برجسون ... بقلم الأستاذ ألبير نادر ...
٤١٨	من أزهار الشر ... : { للشاعر « شارل بودلير » ... بقلم الأستاذ عثمان على عل ...
٤١٩	الإصلاح والحرية .. : الأستاذ حلمى الأدرسى ...
٤١٩	قائمة القرض من المصارف ... : { الأستاذ محمود شلتوت ...
٤١٩	عشرات ... : الأستاذ محمد محمود رضوان ...
٤٢٠	في القصة والقامة ... : الأستاذ عبد المتعال الصعيدي ...
٤٢٠	تراجم المعاصرين .. : الأديب حين محمود البشيتي ...
٤٢٠	جامعة نصر الثقافة بالإسكندرية : ...

المعارف والقليلة الحيوية هي الأمم التي ألقت الاستقرار في وطنها الأول ، لأن الاستقرار يخدم شهوة التطلع ، بسبب الركود الذي يصحب توحّد الطعومات والمرثيات والمعروف أن حواس الطفل أقوى من حواس الكهل ، فكيف يكون ذلك ؟

قد يقال إن الحواس تضعف مع الزمن ، وذلك أسهل التعليل ، ولكني أرجح أن قوة الحواس عند الأطفال ترجع إلى أن كل شيء في نظرهم جديد ، فهم يتطلعون إلى كل أفق ، ويتشوفون إلى كل مجهول ، ولا كذلك حال الكهل الذي ألف ما حواليه من الأشياء ، فهو ينظر ويتأمل بفتور وبطء ، ثم ينتهي به الأمر إلى تبدل الإحساس

والمعروف أيضاً أن النبوءات لا تظهر إلا في البلاد التي يكثر فيها الاعتراك والافتتال حول المبادئ والآراء ، فإما كان يمكن لمكة أن تكون مهبط الرسالة الإسلامية لو أنها كانت قرية منعزلة لا تشبك فيها المنافع ، ولا تصطرع فيها العقول . وهل ننسى كيف منّ الله على قريش برحلة الشتاء والصيف ؟

إن تلك الرحلات هيأت القرشيين لما ساروا إليه فيما بعد ؛ وفضل الإسلام على العرب لا يقتصر على تزويدهم بمقيدة التوحيد ، فهالك فضل عظيم ، وهو تمكين العرب من الاتصال بأكثر الأمم المعروفة لذلك العهد ، وهذا الاتصال خلق في العرب حيويات جديدة ، وأيقظ في نفوسهم كثيراً من القوى النافية ، وأمدّم بأزواد عقلية وذوقية لم يعرف مثلها العرب القدماء

والمدنية الإسلامية تمتاز بهذه الميزة ، فهي ليست وليدة العقل العربي الصرف ، وإنما هي مدنية دولية أخذت زاداً من كل أرض ، فقد كان المسلمون إنجليز زمانهم ، وكانت لهم مسالك إلى كل بلد عرفت أرضه بالثمرات

هل تعرفون السر في أن نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام كان يوصى بالزواج من غير القرىبات ؟

تعليل ذلك سهل : فالزواج في البيئة المحصورة ينتهي بضعف النسل ، لأن كثرة الألفة تضعف الشهية ، ولأن الاكتفاء بالقرىبات يضيّع فرصة الموارد الجديدة من الطبائع والأذواق . الماهات الموروثة تكثر في النسلات التي تتزوج فيما بينها كثرة تنذر بالخطر المبيد . وقد تعرض اليهود لهذا الخطر في الأزمان الخوالي فكثرت فيهم الماهات الحسية والمنوية ، ثم

كل أمة من الخلائق تنفرض بالموت ، إلا الأمة الإنسانية ، فهي تترك شواهد خوالدها على ما قدمت للحياة من أفاين العقل والدوق ، وهل كان من المصادفة أن تتفق البيانات على أن البعث بعد الموت مقصور على الأمة الإنسانية ؟

وأنا مع هذا أفترض أن البعث لن يكون عاماً ، وسأحرص على هذا الافتراض لغاية أخلاقية توضحها السطور الآتية :

يوم البعث هو يوم الحساب ، ومعنى ذلك أنه خاص بمن كانت لهم إرادات ذاتية تدرك معاني الثواب والعقاب ، ومعناه أيضاً أن الذين سرّت حياتهم بلا إدراك قد يضافون إلى الخلائق المنسية ، إن صح هذا الافتراض

ولكن ما هذا التهيّب في عرض هذه النظرية ؟ هل أخاف من أن يعترض معترض ويبيده الأثر الذي يقول :

أكثر أهل الجنة هم البهله والمجانين ؟

هذا أثر مصنوع ، اختلقه واضعه لغاية مدخولة يراد بها سد الناس عن الاحتكام إلى العقل في مختلف المعضلات ، وإلا فاقيمة الجنة إذا كان أكثر ساكنيها من قدام البهله والمجانين ؟

مزية الإنسان هي قوة الشعور بالمسئولية ، وهذا الشعور قد يسوقه إلى البحث عما في صدره من المكنونات ، فإن فعل فقد يصل إلى منافع لا تخطر في البال

الحياة لا تقاس بالطول والمرض ، وإنما تقاس بالخصب الممنوى ، وهو أطيب الأرزاق ، فن واجبنا أن نزود أنفسنا بالكثير النافع من الأزواد العقلية والذوقية عساها يتجود بإرراز تلك المكنونات

النفوس كثر تجرسه أفعال وأرصاد . وقد تعب الناس منذ أزمان في التعرف إلى كنوز النفوس ، بأساليب تختلف باختلاف الأقاليم والأفهام ، فأهل الهند يرون الصوم عن الطعام والشراب هو الوسيلة إلى كشف أسرار النفس ، وكان بعض فلاسفة اليونان يرون الطعام والشراب من وسائل الوصول إلى أسرار النفس ، وفريق من رجال الإسلام يرون النفس لا تنفتح إلا في أعقاب الصلوات عند هدأة الليل

ما ذا أريد أن أقول ؟

أنا أريد النص بصراحة على أن الرقي الإنساني لم يبدأ إلا بعد التحرر من الطعام الواحد ، وذلك لم يقع إلا بعد أن عرف الإنسان كيف ينتقل من أرض إلى أرض . ودليل ذلك أن الأمم القليلة

ظهر أن هذا القول يعوزه الدليل ، فقد تأصلت في بلاد الهند عائلات بريطانية ولم تنقرض

والوثائق تحت يدي ، فالإنجليز المقيم في الهند تصل إليهم أزواد من كل أرض ، فهو هندي الوطن ، ولكنه دولي الطعام والشراب ، وبذلك تأخذ أعمارهم وقودها النوع من هنا وهناك والإنجليز المقيم في الهند لا يكتفي بقراءة ما تخرج مطابع الهند . وإنما تنتقل إليه المطبوعات الأوربية والأمريكية بأيسر عناء ، فيرى وجوه الآراء الغربية قبل أن يرى وجوه الآراء الشرقية ، ويعيش بملء روحه وعقله عيشاً لا يعرفه جيرانه من الهنود

قلت أملك الآساد في الأرض ، لأنها أكلة لحوم ، وقلت أملك النمل في الأرض ، لأنها أكلة أعشاب هل تعرفون الظباء في حياتها اليومية ؟

إنها تتمرن على الجري في كل وقت ، لتجس القرام من هجوم الآساد ، وكان ذلك لأن فطرة الظباء فطرة غيبية ، فهي لا تحب غير حياة التوحش والتوحش ، وهذه الحياة فرضت عليها الذل ، كما فرضته على الآساد . أليس من بلاء الأسد أنه لا يستطيع العيش بأرض خالية من الحيوان ، ولو أخرجت أطيب الثمرات ؟

واكتفاء أكثر أنواع الحيوان بالطعام الواحد قضى بأن تعيش في ظل الوهم الأول ، فهي جميعاً تخاف من النور حين يسقط بالليل . ولودخل إنسان غابة وحشية ويده مصباح لأزعج ما فيها من السكواسر والجوارح ، لأن تلك الخلائق ترى أن النور قوة سماوية لا أرضية ، وأنه لذلك أمضى سلاح

وقد تحرر الكلب من الطعام الواحد بعض التحرر لا كل التحرر ، ولهذا ظل على أشياء من المخاوف الحيوانية ، فهو يزعج من الليل أشد الانزعاج ، وهو لا يكف عن النباح إن قضى الليل في الغراء

والطعام الواحد يؤدي الأرواح ، كما يؤدي الأبدان ، والعقل يعطى بالطعام الواحد كما يعطى الجسم . فمن الواجب أن نرود عقولنا في كل يوم بأزواد مختلفات . ورياضة العقل على تقبل الآراء لا تقل منفعة عن رياضة الجسم على تناول الطعام الحريص

أنتقمهم الحوادث فشردهم في الأرض ليجدوا أجواء تطب لمرض القرازا والاطمشان

وقد أكثر اليهود من الطالبة بالوطن القوي ، وهو عتدم فلسطين ، فإن عادوا إليها جميعاً فستكون عودتهم المرموقة نذير انحلال ، ومن قال بمنير ذلك فهو يجهل خطر الطعام الواحد على الجسم والعقول

وقد صرخ اليهود لعمد موسى من الطعام الواحد ، كما قص علينا القرآن ، فأوصاهم موسى بهبوط مصر ، لأن مصر متنوعة الفواكه والحبوب والبقول ، وهذا سر القوة التي جعلت المصريين بآمن من طغيان الأمراض الفوانك على اختلاف الأجيال قال العباس بن الأحنف وقد آذاه بقلب محبوبته فوز :

يا فوز لم أجركم لملالة منى ولا لقال واش حاسد لكنني جريتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد وقال شاعر آخر :

ونظيرة لخلق الله ودًا وتلقى بالتحية والسلام أتيت لقلبها أشكو إليه فلم أخلص إليه من الزحام أيا من ليس يكفها حب ولا ألفا محب كل عام كأنك من بقية قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام وبقليل من التأمل ندرك أن هذين الشاعرين في غفلة عن تلوين المواطن والأحاسيس . وهل يتعلق الماشق بمعشوقته إن أمن عليها الشركاء كل الأمان ؟

للتعميد في الميول والأهواء هو سبب الحيوية في الميول والأهواء . وضربة الإنسان أنه متنوع الطعام والشارب ، فهو يأكل ما تأكل السباع والأنعام والحشرات ، وهو لذلك يواجه مكاره الحياة بالقوة المستمدة من تلوين الطعام والشراب . إن وضربة الإنسان أنه حيوان عارم لا تصده حدود ولا سدود ، وأنه يجد طعامه ولو سكن فوق رؤوس الجبال

هل سمعتم خبر الوزير الإنجليزي الذي اختبر معدته بالأكلة الهندية ، إلا أكلة المركبة من توابل حريفة لا يقدر على ابتلاعها غير الهنود ؟

كان يقال إن المائلة الإنجليزية إذا استقرت مئة سنة في الهند فستقرض ، لأن جو الهند يخالف جو الحزر البريطانية ، ثم

أما بعد فإلى الذى أوحى هذه الأنكار بهذا الأسلوب ؟
أوحاها ضيف رحل إلى غير معاد ، وما أصعب فراق الغنيف
المحبيب إلى غير معاد !

موضوع المقال هو الصفحات الآتية ، أما الصفحات الماضية
فقد أنشأتها على سبيل التمهيد ، على قلة ما أُنسج في تحرير المقال
على دفعات

وسأترك الصفحات الآتية على ما كانت عليه في الوضع الأول ،
لأنى أخشى أن يصيبها التزييف بالتعديل
وفي ترجمة خبرك ، أيها المغارق إلى غير معاد ، أسوق
الحديث :

في جُنح الليلة الماضية مات المصفور . وفي صبيحة اليوم
دفناه في حديقة البيت بجوار شجرة زهراء ، ضئلاً على جسمه
اللطيف بأن يكون طعمة لفرد من الحيوان أو لطائفة من
التمل ، إن ألقينا به في الصحراء . . . فا تارخ ذلك المصفور
الصريع ؟

كان هدية من صديق راقه ما كتبت في خصائص الطير
والحيوان ، يوم كنت أنشر بمجلة الرسالة قصة آدم وحواء ،
هدية لطيفة من صديق عرّف أهله بلطافة الأذواق

دخل المصفور المنزل بعد الغروب ، وهو يغفو بعد الغروب ،
ولكنه استيقظ حين بهره نور الكهرباء ، فتلفت حواله تلفت
التأمل ، عساه يتعرف إلى مأواه الجديد

وانتظر الأطفال تفريده في الصباح ، وكانوا سمعوا أنه
يستقبل الصباح بالتفريد ، ولكنه آثر الصمت ، كما بصمت
كل غريب !

وبعد يومين بدأ يرسل تفاريد به قوة أغنت الأطفال عن صلصلة
« المنبّه » وحببت إليهم انتظار تبشير الصباح

كانت حياة هذا المصفور في طعامه هجياً من الصّجب ،
كان طعامه حبّات تُشبه حبات البرسيم ، ومع هذا كان
يقزقزها قزقزة غريبة فيفصل التشور عن اللباب في لحات
وهو يتناول الغداء ، وكانت هذه المهارة من طرائف ما ترى
العيون . . .

كان مقامه في مدخل البيت ، وهو مكان يواجه هواء
الشمال ، ويشعر مني يقيم فيه بقسوة الشتاء ، فاتفرت أن يقيم

لاحظت أن البهائم تميز بين الطيب والخبيث من الأعشاب
بدون تعليم ، وهل نسمنا أن بهيمة أكلت عشباً ساماً فماتت ؟
ولكن هذه الغريزة الهادية من أسباب الانحطاط في طوائف
من الحيوان ، فيها تنعدم فرص التجارب ، والتجربة خصيصة
إنسانية وهي أعظم تمرين لتقوية عضلات العقل ، وللمقل عضلات !
ولاحظت أن المواليد الحيوانية تعرف طريقها إلى الحياة منذ
ساعة الميلاد ، فهي تأكل وتشرب وتغنى وتلعب من أول يوم
فكيف ضاع هذا الحظ على المواليد الإنسانية ؟
وكيف جاز أن يحتاج المولود الآدمي إلى شهور طوال قبل
أن يعرف كيفية الوقوف ؟

قالت إحدى الجرائد الإنجليزية في وصف الملك فيصل الثاني
« هو طفل في غاية من الذكاء ولكن لا تظهر عليه علامات
النضج المبكر »
فما معنى العبارة الأخيرة ؟ هل ترونها ترى إلى التهورين من
شأن ذلك الطفل ؟

لا ، إنها غاية في المدح ، لأن النضج المبكر ليس علامة حسنة
في حيوات الأطفال

الإنسان الجيد كالشجرة الجيدة ، يحتاج في تكوينه إلى
متاعب ، وقد حدثتكم مرة أن الشجر الجيد هو الذى ينمو
في بطن وتعمل . وأحدثكم اليوم أن السوس لا بعض غير الخشب
المأخوذ من شجر سريع النماء

أقول هذا لأقرر حقيقة طفت حولها عدداً من السنين ،
ولم أستطع التعبير عنها بوضوح وبيان

تلك الحقيقة هي أن العقل لا يخاف عليه من اضطراب الآراء
إلا إذا فاته فرص التدريب على الاضطراب ، وهذه الفرص
تفوت العقل إذا اكتفى بالطعام الواحد في المقولات ، كما يتعرض
الجسم للخطر إذا اكتفى باللون الواحد في المظومات

ألم تلاحظوا أن خواطر الشك والريب والإلحاد لا تساور
غير المبتدئين ؟

إذا رأيت شخصاً يجاذل في آيات الله فاعرف أنه طفل ، لأن
هذا النوع من الجدال مألوف عند الأطفال

وإذا رأيت شخصاً يناقش في أمور فرغ منها الباحثون فاعرف
أنه طفل ، والطفولة في المقول قد تطول في حياة بعض الناس !

مضيت إلى دار ابني الأكبر أستشيريه فيما أصنع ، وكان
المصفور غرَّاد بعد الغروب ، وهو لا يفرِّد بعد الغروب إلا في
يوسل الملهوف

وخرجنا فطوفنا بشوارع مصر الجديدة وبعض شوارع
العباسية فلم نجد طعام المصفور في أى مكان

وبعد متاعب وجدنا نوعاً من السمسم يصلح لانتيات
المصافير ، فيما قيل

أقبل المصفور على السمسم بلتهم بلا احتراس ، ليأمن غائلة
الجوع ، ألم أكن أقدم إليه أغصاناً يابسة فينقرها بشهية لأنها
تذكره بمهد أجداده في حضنة الغابات ؟

ولكن تشاظ المصفور أخذ يضعف من يوم إلى يوم ،
وانتهى الأمر بموته في جنح الليلة الماضية ، فالعبرة من ذلك
الموت ، ولكل موت عبرة ؟

أمانه الاكتفاء بالطعام الواحد ، والطعام الواحد يبيت
الجسوم والعقول

الآن عرفت كيف كان يفرِّد بأسلوب رقيق لا يبرف
تلوين الألوان

الآن عرفت كيف تقترب طرائق الصوت عند أكثر
صنوف الحيوان ، فإكان ذلك إلا لأن كل أمة حيوانية
لها طعام واحد ، ولو بُعد ما بينها بعد الشمال من الجنوب

الآن عرفت كيف امتاز الإنسان باختلاف الألوان في الملامح
والطبائع والأصوات ، وكيف يختلف رجل عن رجل وأمة عن
أمة في طرائق التعبير عن المعاني

تلوين الطعام يلون الأهداف والأغراض والآراء
والأهواء

وذلك كنز وصلت مفاتيحه إلى بعض الشعوب فهي تلتقي
بأبنائها في مجاهل الشرق والغرب ، لتتناقض أفعالهم على الحياة ،
ولو فوق متون البراكين

كم تمنيت أن أعيش أياماً في سفح فيزوف ، وكان يستهوي
حين تمر عليه الباخرة بالليل . . . ولكن لا بأس ، فقد أمتعتني
الحياة بصنوف من المضجرات والزيجات والأحاييل .

هل يمر يوم بلا متاعب على من يمتشئ القلم في كل يوم ؟
زكى مبارك

ساعتين من كل صُبحية بشرقة الشرفة الشرقية ، وهي مأوى
في الشتاء

فرح المصفور بالشمس ففرَّد وغرَّد ، والتفت فرأيت جماعة
من المصافير تحيط بالقفص لتستمع بالحفلة الموسيقية ، الحفلة
التي تقدم كل صباح بالمجان !

عند ذلك أشرت بأن يبقى المصفور في تلك الشرفة ساعات
من كل يوم ، إكراماً لهذه المصافير المزهفة الأحاسيس !

ثم وقع ما لم يكن في الحسبان ، فقد سمع صراخ المصفور ،
سميع من الدور الأول وهو يصرخ بشرفة في الدور الثاني ،
مع أن التليفون لا يسمع في الدور الأول إلا بتوصيلة كهربائية
تمنح التليفون لقب الهاتف

أسرعت الروح التي تهيم على البيت لتعرف سبب الصراخ
فرأت صقراً بسط جناحيه على قفص المصفور ، وأخذ ينقره من
جانبه إلى جانب ، والمصفور يملو ويهبط في ذهول ، فلطمت
الصقر بيدها لكمة قهرته على الفرار ، ثم أزلت المصفور إلى مكانه
بالدور الأول ، بعد أن ترك الصقر رأسه جرحاً صار في صورة
« الشوشة » التي تزدان بها رؤوس بعض الشبان

بدا لي بعد ذلك أن أقيم المصفور في الشرفة لحظات من
كل صباح وأنا أنهباً للخروج ، لمل الصقر يدنو فأصطاده ، وأنا
مولع بإصطياد الصقور والنسور ، ولكن الصقر كان أمكر مني
فقد كان يقف من بعد ، ثم ينصرف حين يعرف ما أريد

قلت لأبنائي : إن الصقر لن يياس ، وهو يتحرق شوقاً إلى
لحم المصفور المنرد ، وفي هذه المنارة لوح من الزجاج حطمه
بصاص المدافع أيام الثارات الجوية ، فانتظروا نزول الصقر من
هذا المكان لتصطاده ، إن اجتراً على النزول

ثم كانت المجيبة الآتية :

جاء عيد الفصح ، ومضى أبنائي إلى سفنيس ، ليشهدوا
مطلع الربيع في الحديقة التي تنتظر قدومهم في كل صباح ،
الحديقة التي أعدت أشجارها من أبنائي

ونظرت فرأيتني في البيت وحدي ، ورأيت المصفور
في إملاق ، فلم يكن أمامه غير حبات لا تدفع غوائل الجوع ،
وهو أضعف من أن يحتمل الجوع

الحقيدة الدينية

وطريق ثبوتها للأستاذ محمود شلتوت

التكاليف علمية وعملية — العقائد — طريق ثبوتها — النظريات الخلافية
الاجتهاد فيها لا قاطع فيه يمنع التأنيب — أثر التعصب الذهني — تطبيق

قال العلماء : إن للإنسان قوتين ؛ إحداهما نظرية ، وكلاهما في معرفة الحقائق على ما هي عليه ؛ والأخرى عملية ، وكلاهما في القيام بما ينبئ من الشئون في الحياة . وقد قرر الإسلام هذا المبدأ أساساً لسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة فجاءت تكاليفه نوعين : منها ما يطلب علماً ، ومنها ما يطلب عملاً . ورمى ذلك واضحاً جلياً في هذه الكثرة من الآيات القرآنية التي تجمع بين الإيمان والعمل وترتبط بهما النجاة والسعادة : « من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة » ، « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً » . « والبصير إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » ... الخ

وقد اصطلح العلماء على تسمية التكاليف التي تطلب علماً « بالعقائد » أو « أصول الدين » كما اصطلحوا على تسمية التكاليف التي تطلب عملاً « بالشريعة » أو « الفروع »

ولما كانت الحقائق التي يمكن أن يعلمها الإنسان كثيرة ، وكان أكثرها لا يتصل من قريب بالسعادة التي يقصدها الشارع قضت الحكمة أن يبين للناس ما يجب عليهم أن يؤمنوا به في سبيل الحصول على تلك السعادة . وذلك عند التحقيق يرجع إلى الأصول التي اشتركت فيها الأديان السماوية جميعها من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ... الخ

حدد الشارع هذه الأمور ، وطلب من الناس الإيمان بها . والإيمان هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع عن دليل . ومن الواضح أن هذا الاعتقاد لا يحصله كل ما يسمى دليلاً ، وإنما يحصله الدليل القطعي الذي لا تمتره شبهة

وقد اتفق العلماء على أن الدليل العقلي الذي سلمت مقدماته ، وانتهت في أحكامها إلى الحس أو الضرورة يفيد ذلك اليقين ويحقق الإيمان المطلوب

أما الأدلة العقلية فقد ذهب كثير من العلماء إلى أنها لا تفيد اليقين^(١) ولا تحصل الإيمان المطلوب ، ولا تثبت بها وحدها عقيدة .. قالوا : وذلك لأنها مجال واسع لاحتالات كثيرة تحول دون هذا الإثبات . والذين ذهبوا إلى أن الدليل العقلي يفيد اليقين وبثبت العقيدة شرطوا فيه أن يكون قطعياً في وروده ، قطعياً في دلالاته . ومعنى كونه قطعياً في وروده ألا يكون هناك أي شبهة في ثبوته عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذلك إنما يكون في التواتر فقط . ومعنى كونه قطعياً في دلالاته أن يكون نصاً محكماً في معناه ، وذلك إنما يكون فيما لا يحتمل التأويل .. فإذا كان الدليل العقلي بهذه المثابة أفاد اليقين وصلاح لأن تثبت به العقيدة . وأمثلة ذلك فيما ورد إلينا آيات القرآن التي تحدثت عن التوحيد والرسالة واليوم الآخر وما إلى ذلك من أصول الدين .. فقد جاءت — كما هي قطعية في ورودها — قطعية في دلالاتها ، لا تحتمل أكثر من معناها : « فاعلم أنه لا إله إلا الله » . « قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد » . « قل بلى وربى لتبعن » . « قل يحياها الذي أنشأها أول مرة » . « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » . « ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين » هذا هو شأن العقائد وطريق ثبوتها . ولا بد أن يعلم بها جميع الناس ولا يختص بطائفة دون أخرى ، لأنها أمثاس الدين وبها يكون الرء مؤمناً فكيف يتصور في مؤمن أن يجهلها ؟ ومن مقتضيات هذا العلم العام بها ألا يقع خلاف بين العلماء في ثبوتها أو نفيها

ومن هنا نستطيع أن نقرر أن العمليات التي لم ترد بطريق قطعي ، أو وردت عن طريق قطعي ولكن لا ينسب احتمال في الدلالة فاختلف فيها العلماء ، ليست من العقائد التي يكافئها الدين ، والتي تعتبر حذراً فاصلاً بين الذين يؤمنون والذين لا يؤمنون .

(١) أنظر محمل الرازي ومقاصد السعد وغيرهما من كتب الكلام والأصول

في أحكام الفروع التي لم يرد فيها نص قاطع محكم . خلاف لا يصح أن يُرى أحد فيه بأنه حاد عن العبراط المستقيم ، أو ضل ، أو فسق ، أو أنكر مسألة من مسائل الدين ... الخ^(١) ولكن عصور التعصب الذهبي العنيف حملت للمسلمين تراثاً بغيضاً من التراشق بالتهم ، والتراعى بالفسوق والضلال ، فتبادل الفقهاء أصحاب الفروع نوعاً من التهم ، وتبادل المتكلمون أصحاب العقائد مثل ذلك ، وتلفف المخدوعون من الخلف هذه التهم وملأوا بها كتبهم ، وأسرفوا في الاعتداد بها حتى جعلوها مقياس ما يقبل من الآراء أو يرفض

من هذا كله يتضح :

١ - أنه لا بد في العقيدة من أن يكون دليلها قطعياً في وروده وفي دلالاته
٢ - وأن ما لم يكن دليلاً قطعياً ، فاختلف فيه العلماء ، لا يصح أن يمد من العقائد ، ولا أن يكون رأى طائفة معينة فيه هو الحق دون سواه

٣ - وأن كتب التوحيد لم تقتصر على ذكر العقائد التي كلفنا الشارع بها ، وإنما ذكرت بجانبها بعض النظريات العلمية التي تعارضت فيها ظواهر النصوص فكانت محل اجتهاد بين العلماء ونتيجة هذا كله : أن القول بأن كذا عقيدة يجب الإيمان بها لأن ظاهر الآية أو الروى من الحديث يدل عليه ، أو لأنه رأى أهل السنة والجماعة مثلاً ، أو لأنه مذکور في كتب التوحيد . كل ذلك قول من لا يفهم معنى « العقيدة » ولا يعرف أساسها الذي تبنى عليه .

لا شك أن هذه المبادئ التي ذكرنا تنير سبيل البحث لمن يريد معرفة الحق فيما هو من العقائد وما ليس منها ، وهي مبادئ مسلمة عند العلماء يعرف كل مطلع على كتبهم ومناقشاتهم أنه لا نزاع فيها . وعلى ضوء هذه المبادئ نستقبل قول الذين زعموا « أن رفع عيسى وتزوله آخر الزمان ثابتان بالكتاب والسنة والإجماع » ولنا في ذلك نظرات ثلاث : نظرة فيما

وإنك لتجد كثيراً من هذا النوع في كتب التوحيد إلى جانب العقائد التي كلفنا الله أن نؤمن بها ، فهي تذكر إلى جانب وجود الله ووحدانيته والرسول واليوم الآخر مسائل : رؤية الله بالأبصار ، وزيادة الصفات على الذات ، ومرتكب الكبيرة ، وما يكون آخر الزمان من ظهور المهدي والدجال والدابة والدخان وتزول عيسى وما إلى ذلك مما يذكر في مثل « خريدة الدردير » و « جوهرة اللقاني » وغيرها

والتاريخ العلمى يدل على أن هذه مسائل جرت إليها البحث في العقائد حين تمددت الفرق وكثرت الآراء والمذاهب الكلامية ، فكانت محل اجتهاد بين العلماء كل يرى رأيه فيها ، ويدل بحجته على تبارى ملتصقا الوصول إلى ما يلائم في نظره العقيدة المتفق عليها وأمثلة ذلك كثيرة ، منها أن المسلمين جميعاً قد اتفقوا على أن الله تعالى منزّه عن كل نقص ، متصف بكل كمال . فهذه عقيدة قاطعة يعلمها كل مؤمن ولا يختلف فيها عالم مع عالم ، ولكن البحث جر إلى مسائل تتصل بها : هل يجب على الله أن يفعل الأصلح لعباده ؟ هل العبد خالق لأفعال نفسه الاختيارية ؟ هل المعاصى التي يفعلها العباد مرادة لله ؟ فاختلف العلماء في هذه المسائل : رأى المنزلة أن ترك الأصلح ، وتعذيب العبد على شيء لم يفعله ، وإرادة القبيح ، نقص لا يليق بجلال الله وكأله ، فذهبوا إلى وجوب الأصلح على الله ، وإلى أن العبد خالق لأفعال نفسه ، وإلى أنه تعالى لا يريد المعاصى . ورأى غيرهم أن إيجاب شيء على الله ، وبجزمه عن خلق ما يفعله العبد ، وحصول ما لا يريد في ملكه ، نقص لا يليق بجلال الله وكأله فذهبوا إلى أن الله لا يجب عليه فعل الأصلح ، وإلى أنه خالق أفعال العباد ، وإلى أنه يريد المعاصى . فانت ترى أن هؤلاء جميعاً لم يختلفوا في الأصل الذي كلفنا الله الإيمان به وهو تنزيه الله تعالى عن النقص ووصفه بالكمال ، ولكنهم اختلفوا في أشياء : هل هي نقص فلا يتصف الله بها ، أو ليست بنقص فيتصف بها ، وقد ذكرت . كتب التوحيد ما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه ، وأوردت الأدلة النقلية التي استدل بها كل على ما يرى .

على هذا النحو جرى الخلاف بين الفرق الإسلامية في المسائل التي جرت إليها البحث في العقائد ، وهو خلاف تكلاف الفقهاء

(١) أنظر « اللؤلؤ والنحل » لابن حزم ، و « القواعد الكبرى » لعز ابن عبد السلام ، وغيرها من كتب الأصول والكلام

بموضوع البحث ، فلذا لم نفكر فيها ، وحسبنا الآن أن نغفل لهذا النوع بما قال أحدهم :

« ولأن أن تضم إلى ما ذكرناه قوله تعالى عنه عليه السلام « وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين » . ففي قوله « ومن المقربين » إشارة إلى دفعه إلى محل الملائكة المقربين »

والشيخ يريد السماء طبعاً ، وهو لى للكتاب غريب ، فقد وردت كلمة « المقربين » في غير موضع من القرآن الكريم : « والسابقون السابقون أولئك المقربون » . « فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم » . « عينا يشرب بها المقربون » وإذن فليس عيسى وحده هو الذى يعيش بجسمه في السماء ، بل معه أفواج من عباد الله يعيشون فيها ويزداد عيدهم يوماً بعد يوم . وهكذا فليكن المنطق !

ثم بقول : « بل في قوله تعالى « وجيها في الدنيا والآخرة » إشارة إلى ذلك ، لأن الوجيه بمعنى ذى الجاه ، ولا أدل على كونه ذا جاه في الدنيا من دفعه إلى السماء »

وهذا كلام لا يقال ، فإن وجاهة عيسى في الدنيا هي الرسالة المؤيدة بالمعجزات البينات « ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ورسولاً إلى بنى إسرائيل : أتى قد جئتكم بآية من ربكم » فكيف تذكر بجانب هذه الوجاهة قصة الرفع إلى السماء التى يرغمون هذه الآية على إفادتها أو الإشارة إليها ؟ وكيف يكون وجيهاً في الدنيا من غادر الأرض وترك أهلها الذين يحسون وجاهته ؟ . وهكذا يفتزع القوم من كل عبارة إشارة أو تلميحاً ليؤيدوا ما زعموا أنه عقيدة بكفر منكرها ؟

النوع الثالث : آيتان قد اختلفت آراء المفسرين في بيان المراد منهما ، وجاء في بعض ما قيل أنهما تدلان على نزول عيسى وهما :

١ — قوله تعالى في سورة النساء : « وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته »

٢ — وقوله تعالى في سورة الزخرف : « وإنه لعلم للساعة فلا تترن بها »

ولا نحب أن نطيل اليوم على القراء بالبحث في هاتين الآيتين وبيان درجتهما في الدلالة على ما زعموا ، فليكن ذلك في حديثنا المقبل إن شاء الله :

محمود شفتوت

عضو جامعة كبار العلماء

ذكروا من آيات ، ونظرة فيما ساقوا من أحاديث ، والنظرة الثالثة فيما ادعوا في هذا المقام من إجماع

فأما الآيات التى تذكر في هذا الشأن فنحن نرجعها إلى ثلاثة أنواع :

النوع الأول : آيات تذكر وفاة عيسى ورفعته ، وتدل بظاهرها على أن الوفاة قد وقعت ، وهذه الآيات هي :

١ — قوله تعالى في سورة آل عمران « إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلی »

٢ — قوله تعالى في سورة النساء : « وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم » إلى قوله : « وما قتلوه بقيتاً بل رفعه الله إليه »

٣ — قوله تعالى في سورة المائدة « فلما توفيتى كنت أنت الرقيب عليهم »

وقد تناولنا هذه الآيات في الفتوى ودرستها دراسة علمية واضحة ، وعرضنا إلى آراء المفسرين فيها ، وبيننا أنه ليس فيها دليل قاطع على أن عيسى رفع بجسمه إلى السماء ، بل هي — على الرغم مما يراه بعض المفسرين — ظاهرة بمجموعها في أن عيسى قد توفى لأجله ، وأن الله رفع مكانته حين عصمه منهم ، وسانه وطهره من مكرم . ولسنا في حاجة إلى أن نعيد شيئاً مما ذكرناه^(١)

النوع الثاني : آيات ما كان ليخطر بالبال أن لها صلة

(١) غير أنهم تمسكوا بقوله تعالى : « بل رفعه الله إليه » بعد قوله « وما قتلوه بقيتاً » فقالوا : إن الرفع بعد نفي القتل هو رفع الجسم حياً ، وإلا لما تحققت النافاة بين ما قبل « بل » وما بعدها ، ونحن نقول لهم إن النافاة متحققة ، لأن النفي من الرفع رفع المكانة والدرجة بالحيلولة بينهم وبين الارتفاع كما كانوا يريدون . والمعنى : إن الله عصمه منهم فلم يمسكهم من قتله بل أحبط مكرم وأقده وتوفاه لأجله ورفع بذلك مكانته . وقد قلنا في الفتوى : إن الآية بهذا تتفق تشاماً مع ظاهر قوله تعالى « إني متوفيك ورافعك إلی ومطهرك من الذين كفروا » وهذا احتمال قوى في الآية يمنع الزعم بأنها نس أو ظاهر في دفعه بجسمه حياً . ويقول الامام الرازي في تفسيره « ومطهرك : يخرجك من بينهم ومفرق بينك وبينهم . وكما عظم شأنه بلفظ الرفع إليه أخبر عن معنى التخليص بلفظ التطهير ، وكل ذلك يدل على المبالغة في إعلاء شأنه وتعظيم منزلته . ويقول في معنى قوله تعالى « وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا » : القول الثانى : المراد من هذه الفوقية الفوقية بالحجة والبرهان » ثم يقول : واعلم أن هذه الآية تدل على أن رفعه في قوله « ورافعك إلی » هو رفع الدرجة والنقية لا بالمكان والمهية ، كما أن الفوقية في هذه الآية ليست بالمكان بل بالدرجة والرفعة . ١ هـ

أدباؤنا والمسرح

للأستاذ دريني خشبة

أخذنا على مجلاتنا الممتازة ، في كلمة سابقة ، انقطاع الصلة بينها وبين الفنون المصرية الحديثة ، وأكبر مظاهرها المسرح والسبنا والفناء والموسيقا ؛ وزيد في هذه الكلمة بحث الملل التي تصرف كبار أدبائنا عن التأليف أو محاولة التأليف ، للمسرح المصري

والملاحظ في مصر اليوم تلك الحركة الطيبة في كتابة القصة ، وإقبال القراء على القصة المصرية ذلك الإقبال الكبير المشجع الذي أوشك أن يكون منافساً خطراً لقراء القصة المترجمة . ولدينا والله الحمد عدد لا بأس به من كتاب القصة المصرية الشائعة التي لا تقل روتقا ولا بهاء عن القصة الأجنبية وإن لم تبلغ مراتبها بعد في الطول ولا في التماسك ولا في الصبر على معالجة الأدواء الاجتماعية ... ولا بأس من أن نسجل هنا أن جل كتابنا ، إن لم يكن كلهم ، أميل إلى كتابة الأقصومة منهم إلى تأليف القصة ، وقد بلغ بعضهم في ذلك حد الكمال ، وهو ما يفخر به الأدب المصري الحديث

وقد يحار الإنسان في انصراف أدبائنا هؤلاء عن التأليف المسرحي ، وإمداد المسرح المصري بما يفتقر إليه من المسرحيات التي تساعد في شق طريقه بين مسارح العالم الناجحة المحترمة . ولعلنا سائرون في نهضتنا الأدبية الحديثة في مثل الطريق التي سار فيها الأدب الإنجليزي خاصة والآداب الأوروبية على العموم ؛ فلقد لاحظ مؤرخو الأدب الإنجليزي أنه لم يتفق أن ازدهرت القصة إلى جانب ازدهار الدراما في عصر ما من عصور هذا الأدب ، ففي عصر إليزابيث مثلاً كانت الدراما هي التي تحتل المقام الأول في إنجلترا ، بينما كانت القصة متخلفة نوعاً ما . أما في مصر الفكتوري ، فقد حدث العكس ، إذ ازدهر أدب القصة ، وغاض أو كاد أن يفيض الأدب المسرحي ، حتى رد إليه برناردشو وسير جيمس بازي ، وطائفة أخرى من الكتاب

المسرحيين شبابه الذي ولى ، ويتنبأ بعض مؤرخي هذا الأدب أن نهضة التأليف المسرحي الحديثة التي بدأها شو ونفخ فيها باري رجول ورتي وموجهام وكوارد ، ومن إليهم دورة من هذه الدورات في تاريخ الدراما والقصة ، تلك الدورات التي تجري إحداها في إثر سابقتها حتى إذا حلت محلها لم تلبث أن تحل لها الطريق ردها من الزمن لتعود إلى مسرح الحياة مرة أخرى ، وهكذا دواليك ... وبمللون ذلك بروح العصر أولاً ، وبما كان من تحريم التمثيل وإغلاق جميع المسارح الإنجليزية خلال الحروب الأهلية ثانياً ؛ لكنهم لم يملووه قط بكسل الأدباء ، أو تكاسلهم ، أو ازدهائهم للمسرح كما يخيل للإنسان أن يملل كساد الإنتاج المسرحي عندنا ، وتراخي كبار الكتاب في مصر في مد المسرح بما هو جد محتاج إليه من الدرامات بأنواعها ...

وبعد ، فلنكن صرحاء في تحليل عقمنا في الإنتاج المسرحي ؛ هذا العقم الذي يضع أدبنا في مؤخرة آداب العالم بالرغم من تقدم فن القصة المصرية الذي لا يسع النصف إلا أن يعترف به

فأول أسباب ذلك العقم هو تأخر الترجمة في مصر ، وضآلة النقل الفني المسرحي ، إن لم تقل انعدامه ... وبحار الإنسان على من تقع جريرة تأخر الترجمة وضآلة النقل الفني المسرحي ؟ أتعجب جريرة ذلك على الأدباء المصريين ذوي الثقافة الأجنبية والبصر بمختلف آداب العالم أ أم تقع على كلية الآداب المصرية ؟ أم تقع على وزارة المعارف العمومية وإدارة الترجمة بها ؟ أم تقع على دور النشر ولجان الترجمة والتأليف ؟ أم تقع على أغنيائنا الذين يصمون آذانهم عن الحركات الأدبية في مصر ؟ أم تقع على أمراءنا الذين لا يشملون بالرعاية (مساكين الأدباء) كما كان يصنع أمراء أوروبا في عصر النهضة ؟

١ - على من تقع جريرة تأخر الترجمة في مصر ؟ لا جرم أن شطراً كبيراً من تلك الجريرة يقع على عاتق الأدباء المصريين الذين لهم دراية كاملة بالتيارات الأدبية الحديثة في العالم كله ... فأولئك الأدباء - وهم كثيرون جداً والحمد لله - يعلمون مما دوسوا من آداب الأمم المختلفة أنها لا بد لكل نهضة

إلى التساؤل عما يمنع هؤلاء الأدباء الكبار من الترجمة ؟
إني أجعلهم عن أن يكون ما يحول بينهم وبين ذلك هو الكسل ،
أو التعلل بالعوامل المثبطة التي سنتناولها فيما بعد .

٢ - أما نصيب كلية الآداب من جريرة تأخر الترجمة
في مصر فهو كبير بلا شك ، وإن كان في رأيي في المرتبة الثالثة
أو الرابعة بعد نصيب الكبار من أدبائنا . فخرىجو كلية الآداب
ولا سيما خريجو أقسام اللغات الأجنبية . ما زالون قلة في مشفى
هذه الأمة ، ولست أريد أن أنتقص من أقدار هؤلاء الخريجين
حين أقرر أن معظمهم ضماف أشد الضمف في اللغة العربية ،
وأن كثيرين منهم - إن لم يكن أكثرهم - ينصرفون عن
القراءة وإدمان المطالعة والانصال بما أخرجه المطابع الأوربية ،
وما تزال تخرجه من روائع الأدب ، والأدب المسرحي بوجه
خاص . على أن كثيرين من هؤلاء الخريجين يجيدون أكثر من
لغة أجنبية ، كما يجيدون العربية إجادة تامة ، فإذا منع هؤلاء
من النقل المسرحي إلى اللغة العربية ؟ إنهم أعرف من جمهور
القراء بما تقوله هنا عن المسرح والأدب المسرحي ، فهل الذي
يحول بينهم وبين هذا العمل هو نفسه ما يحول بين كبار الأدباء
في مصر وبين المسرح والدرامة المسرحية ؟ على أننا نفى من ذلك
هيئة خريجي قسم اللغة الإنجليزية التي تنفى عن نفسها مهمة
الكسل بما تقدمه لنا أحياناً من إذاعات تعليمية جيدة وإن تكن
مقتضية ...

٣ - أما جريرة وزارة المعارف في تأخر الترجمة فهي بلا شك
أعظم شأنًا من جريرة كبار الأدباء ومن جريرة كلية الآداب ؛
ومن المؤلم جداً أن يكون ذلك كذلك ، وفي وزارة المعارف
إدارة للترجمة يرأسها مدير مجد صبور على العمل ، ويشرف عليها
رجل ارتبطت به نهضتنا الأدبية الحديثة إلى حد بعيد ، وكان
من حسن حظ هذه النهضة أن يترعها من نحو عشرين عاماً ...
ذلك هو عميد الأدب العربي ، ومؤلف «مستقبل الثقافة في مصر»
ومستشار وزارة المعارف الفني . وقد يخيل لي أن الكلام هنا
لا بد أن يكون شائكاً لأنه يتناول الإدارة التي أعمل فيها منذ

أدبية في مدارج ارتقاها الأولى من لفتح أجنبي تستفيد به ،
ويثير لها السبيل إلى السكال ، ويوقها الوقوع في التجارب
الفاشلة التي سرت بها الأمم الأخرى - وهم يعلمون كذلك أن
الأمة التي لا مسرح لها لا أدب لها ، مهما كثر عندها
كتاب المقالات ومؤرخو الأدب العربي وناظمو القصائد
والوشحات ، فالسرح اليوم عند جميع الأمم ، وكما كان في معظم
العصور ، هو المظهر الأول من مظاهر النشاط الأولى عند
أى شعب من الشعوب ، وقد أسلفنا القول في كلمة سابقة أن
نصف ، أو ثلاثة أرباع الآداب العالمية هو أدب مسرحي صرف .
فإذا كان الأمر كذلك ، فإلى متى ياترى نظل بأدبنا الحديث
في مؤخرة آداب العالم ؟ ... ليس معقولاً ولا مقبولاً أن
يمازى أحد في قيمة المسرح ومساهمته بالتربية الشعبية ، وبمجرد
المارة في ذلك ضرب من الجنون أو النقص الذهني لا يليق بأمة
ناهضة طامحة إلى السكال ... فلماذا لا يترجم كبار كتابنا مع
ما لهم من الإلمام باللغات الأجنبية ؟ ... إن الذي له دراية بأية
لغة أوربية من اللغات الكبيرة يستطيع أن يقرأ روائع الآداب
العالمية منقولة إلى تلك اللغة نقلاً يشبه الأصل إن لم يفقه جمالاً
وروعة ... فتنى يستطيع القارى العربى الاطلاع على روائع
آداب العالم منقولة إلى اللغة العربية ؟ متى يستطيع أدباء الأزهر
ودار العلوم وطلاب الثقافة العامة من جمهور القراء الانصال
بالأذهان العالمية دون أن يتجشموا تعلم اللغات الأجنبية ؟ متى
يستطيع المسرحيون في مصر الاطلاع على تاريخ المسارح العالمية
وروائعها وتراجم أبطالها ، ومعظمهم على ما تعرف من الأمية
والعجز والفقر الأدبي والثقافي ؟ ... ثم ماذا يمنع كبار أدبائنا
من الترجمة وأنا أعرف منهم أربعين أو خمسين على الأقل يستطيع
الواحد منهم أن ينقل إلى العربية ثلاث مسرحيات كل عام على
أن يشتغل بكل يوم ساعة ، فإذا انتهى العام قدموا للقارى
العربى والمسرح المصرى مائة أو مائة وخمسين من روائع درامات
العالم . فإذا تكون هذه الثروة الأدبية ياترى ؟ وماذا يكون
أنرها في خلق النهضة المسرحية وتوجيهها في مصر ؟ ... وأعود

هذا العبء كما يقع عليها كثير من الأعباء وتنا طويلاً ، لأن ظروف الحياة المصرية تقتضى ذلك وتفرضه فرضاً . وإذا كانت وزارة المعارف تمنح الإعانات لكثير من الجماعات والهيئات التي يُشك في نفعها ، فلا أقل من أن تنشئ مكتبة للترجمة على أن يكون عمله منوعاً ببعض الشيء ، فينهض ينقل الآثار الأدبية والعلمية والفلسفية الخالدة التي أصبحت تراثاً للإنسانية كلها والتي لا يجوز للغة حية أن تخلو منها . يترجم هذه الآثار لإغناء اللغة نفسها ومنحها ما تحتاج إليه من الرونة ، ولإرضاء الكرامة القومية ... ثم يقول ... وواضح جداً أن هذا المكتب لن يستطيع وحده أن ينهض بهذه الأعباء الثقالة ، فلا بد من تشجيع المترجمين وإغرائهم بالمال ... الخ»

وليس يخامرني شك في أن الدكتور طه هو أقدر الناس في التعليق على هذا الكلام الحماسي عن الترجمة ومكتب الترجمة الآن ، فقد عبر ، عند ما كان يؤلف كتابه ، عن أمان مصر والمصريين وعن حاجة النهضة المصرية إلى هذه الثقافة التي تعتمد — أول ما تعتمد على شيء — على الترجمة ، وعبر عن حاجة اللغة إلى ما يغنيها حين ينقل إليها من اللغات الأجنبية ويكسبها الرونة اللازمة لها ... ثم هو قد رسم النهاج لمكتب الترجمة الذي هو ضرورة الضرورات لمدا النهضة واللغة وجواهر الثقافتين والقارئ الكاتبين بروائع الآداب العالمية وإن لم يستطع وحده أن يضطلع بهذا العمل ... وها هي الأيام قد دارت ووقع اختيار الدولة على الأستاذ الدكتور ليكون مستشارها الفني في تطبيق برنامجها الخافض الذي رسمه في كتابه الجليل ... والدولة — والله المحمود — سخية أعظم السخاء على جميع المشروعات الحيوية هذه الأيام ، وقد بلغت ميزانيتها من الضخامة هذا العام مبلغاً لم تعرفه من قبل ، فإذا صنع الدكتور لمكتب الترجمة ؟ هل نال هذا المكتب بعض ما تناله قفطرة أو مصرف أو تطهير ترعة أو مدرسة إلزامية ولا أقول ابتدائية أو ثانوية ؟ وهل أصبح هذا المكتب — الذي هو ضرورة الضرورات لهيئتنا الثقافية — من الأشياء التي لا تفكر فيها إلا ذلك التفكير الخافض ؟ وبهذه

عهد قريب ، ولذلك أعتذر مقدماً عن سراحتي التي جرت على كل مصائبي في هذه الحياة ، لأنني إن لم أكن صريحاً في الكلام عن هذه الإدارة فإذا أكون ؟ إن إلقاء الكلام لم يكن قط من سجاياي ، وإن كان — فبحه الله — من أحسن فضائل العصر الحديث ! وقبل أن أخوض في نقد المتوال الذي تسير عليه إدارتنا المحترمة أقول للقراء ما يأتي من كتاب « مستقبل الثقافة في مصر » الذي ألفه الدكتور طه حسين بك . قال حضرته في الفصل الثالث والخمسين (ج ٢ - ص ٤٩٦ وما بعدها) : « وفي حياتنا العقلية تقصير معيب يصيبنا منه كثير من الخزي كما يصيبنا كثير من الجهل وما يستتبعه الجهل من الشر . ولا بد من إصلاحه إن كنا نريد أن ننصح لأنفسنا ونعيش عيشة الأمم الراقية . وإن كنا نريد أن ننصح للعالم نفسه ونشارك في رقيته وتنميته . وإن كنا نريد أن ننصح للشعب فنخرجه من الجهل إلى المعرفة ، ومن الخمود والجود إلى النشاط والإنتاج . ومظهر هذا التقصير الخزي إهمالنا التشجيع للترجمة والنقل عن اللغات الأوروبية الحية ... إلى أن يقول ... ونحن من غير شك أقل الأمم حظاً من الترجمة ، وأقلها علماً لا أقول بدقائق الحياة العقلية الأوروبية بل أقول بأيسر مظاهرها ... وينشأ عن هذا أننا لا نترجم ؛ وكيف نترجم إذا كنا لا نقرأ ؟ وكيف نقرأ إذا كنا لم نشقف هذه الثقافة التي تجعل القراءة جزءاً مقوماً لحياتنا اليومية ؟ وينشأ عن هذا خطر عظيم جداً وهو أنه القارئ الكاتبين منا على قلتهم يجهلون الحضارة الحديثة جهلاً تاماً ، لأن كثرة هؤلاء القارئ الكاتبين يجهلون اللغات الأجنبية جهلاً تاماً ، ولأننا لا نترجم لها إلى اللغة العربية ما لا نستطيع أن نقرأه في اللغات الأجنبية ... ثم يقول ... وقد قلنا غير مرة في غير هذا الحديث أن من غير المقبول أن تكلف كثرة القارئ الكاتبين في أمة من الأمم إلتقان اللغات الأجنبية ؛ فلا بد من أن تنتقل لها خلاصة هذه اللغات إلى لغتها العربية . ذلك حق لها على الدولة ، وهو حق لها على المثقفين القادرين على الترجمة ... إلى أن يقول : فلتترجم إذن ولنكثر من الترجمة ، ولنبدل في ذلك أقصى ما نملك من الجهد وأكثر ما نستطيع من المال . وعلى الدولة السكينة يقع

بحث لغوى أنف للأستاذ عبد القادر المغربي

كنت أقيت في ردهة المجمع العلمي العربي بدمشق محاضرة في غريب اللغة قصصت في آخرها خبر الأميرة الألمانية (ابنة الجلندي) ، وكانت تجمع ، أى تنسب إلى الحق . وقد ذكروا من حمقها أنها أرادت يوماً أن تلهو ، فألبست سلحفاة لها حلّ زيتها ، وزلتها تسرح في حديقة قصرها . وكانت الحديقة على شاطئ البحر ، فانساب السلحفاة إلى الشاطئ وغاصت في الماء بما عليها من الحلّ . فامرت الأميرة جواربها أن يفترقوا من البحر بأ كفهن ، ويصيبنه على رمل الساحل . وكانت تقول لمن منشطة (زاف زاف ، لم يبق غير قذاف) أى لم يبق غير غرفة ؛ فميروها بحمقها ، وضربوا به التلّ . فتخيلت أنها دافعت عن

السرعة ننسى الأحلام التي يزخرها لنا الخيال ونحن نؤلف ؟ وهل نستطيع هذا المكتب ولما يبالغ أعضاؤه المشرة ، أن يؤدي للنهضة حقوقها عليه ؟ وهل العمل الذي فرض على هذا المكتب ، والذي ان ينتهي في أقل من عشر سنوات هو من قبيل التنويع الذي أشار إليه الدكتور للنهوض بنقل الآثار الأدبية والعملية والفلسفية الخالدة ؟ وأخشى أن يكون الدكتور قد نسى تلك التلّ العليا التي كان يغازلها خياله الخصب وهو يكتب فصوله الشائقة عن الأدب والأدباء والترجمة والمترجمين والتخيل والمثليين في كتابه الجليل . لقد كان الأجدر بإدارة الترجمة أن تكون شيئاً آخر غير هذا الشيء الذي لن تشعر به الأمة إلا بعد عشرات السنين ... لماذا نفرغ إلى هذا العمل البطيء السلحفائي الذي يخمّد الأنفاس ولا تعطى لنا الحرية في نقل روائع الآداب العالمية التي أشار إليها الدكتور في كتابه ؟ ... إلى لا أجادل في قيمة الموسوعة التاريخية التي نقلها إلى العربية ، ولكنني أجادل في عدم الملاءمة بين احتياجاننا

نفسها بقولها : إن الحروب البشرية التي يقع فيها التفريق والتدمير ، لم ينسبوا أهلها إلى الحق ، فكيف يحتمونها هي ؟ ثم قلت على لسانها (أنا غرقت وهم غرقوا ، وشتان بين ما حُتّت ومحققوا ، أفيكون من العدل أن أحقق ولا يحققوا ؟) فاستعملت فعل (محقق) من باب (التفعيل) ، وعلى أثر ذلك كتب الأستاذ صلاح الدين المنجد في مجلة الرسالة الزاهرة (العدد ٤٤١ من السنة التاسعة) مقالاً أثنى فيه على المحاضرة ، ولكنه انتقد استعماله لفعل (التحقيق مكان) (الحق) وسأل عما إذا كان يصح هذا الاستعمال ، فأجبت أن أجيبه على تقديمه بالكلمة التالية :

حقاً إن فعل الحق لا يجيء في كلام العرب إلا ثلاثياً ، وتقل بعضهم مجيئة من باب الإفعال ، لكنهم اتفقوا على أنه لغة رديئة بل أنكرها الأصمعي بالرة . هكذا قال أصحاب اللسان والصحاح ومختار الصحاح والعصباح ، فإنهم جميعهم ذكروا (الحق والإحقاق) ولم يذكروا التحقيق . وقد خالفهم في ذكره صاحب القاموس وشارحه

وبين أعمالنا ... وليس يجادل أحد في أننا أحوج ألف مرة إلى روائع المسرح العالمية وروائع القصص العالمية منا إلى هذا التاريخ العام الذي يأتي دوره بعد أدوار الآداب المختلفة بمراحل شاسعة . فإن لم يكن يد من القيام بكل ذلك ، فلنؤمن على الأقل بهذه الإدارة الضيقة (ولتيزل لها الدولة أقصى ما تملك من جهد وأكثر ما تستطيع من المال) كما يقول الدكتور في كتابه . أما أن نحلم بأشياء جميلة فتتاح لنا الفرصة في إنشائها فنوجد لها ولا نوجد لها في وقت واحد ، فهذا من المتناقضات التي ينبغي ألا تقع فيها ، كما يجب ألا تنبمثر جهود تلك الإدارة التي يرأسها أقدر رجال الترجمة في مصر فيما هو بالحلّ الثاني أو الثالث مما نحتاج إليه أصلاً . إن الساعات الثمينة التي يقضيها شباب المترجمين يومياً في نقل هذه (الأضابير) التاريخية إلى اللغة العربية كانت تضيع لهذه اللغة عشرين أو ثلاثين درامة كل سنة من أروع الدرامات التي تعد المسرح والقراء في وقت مما بثروة لا تعد لها ثروة ،

من باب التعميل لإفادة المبالغة تارة والتعدي تارة ؛ فلم لا يكون محق إنما تُشدد لهذا الغرض ، أى غرض المبالغة لا غرض المزاج ؟ والجواب على ما يذهبون إليه هو أن هذه المسألة ، أى مسألة ما يقوله علماء الصرف في قياسية سبغ الأفعال المزيدة على اختلافها ، وما تقيده تلك الزيادات من الدلالة على التعدي والمبالغة وغيرها - هذه المسألة ما زالت ولا تزال موضعاً للأخذ والرد بين العلماء وبين أعضاء مجامعنا العلمية خاصة . وكل ما فعل مجمع مصر من التوسعة والترخيص في زيادات الأفعال المزيدة ، أنه قرر قياسية تعدي الفعل الثلاثي بالهمزة (بحلة الجمع ج ١ ص ٢٣٠) ولم يبت الرأى في ما وراء ذلك بعد . ولعله يعود إلى الترخيص في قياسية التضعيف لإفادة المبالغة في مثل أفعال (حَلَّلَ ، بَرَّرَ ، عَضَّدَ ، نَقَّدَ ، وَصَّفَ) فإن في الترخيص بذلك سداً للثلمة ، ووفاء للحاجة ، وتأدية لأغراض المتكلمين في العلوم المصرية والفنية وماله اتصال بها من صناعات واختراعات وما قلناه في عدم جواز استعمال (التحقيق) هو رأينا ، ما دمتنا لم نجد نصاً على جوازه غير قراءة ابن الزبير فإذا وجد النص فتحن له تبع .

ع. القار. المصري

(دمشق)

نائب رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق
وعضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية

إدارة البلديات. مشتريات

تقبل العطاءات لغاية الساعة

الماشرة من صباح ١٢ - ٦ - ٤٣
ببلدية المنصورة عن توريد أدوية
وتطلب الشروط منها نظير

٦٠٥

مائة مليون .

وهذه عبارتهما : (محقه كمنه محقا أبطله ومجاه ، كحقه تحقيقاً للمبالغة . ومنه قراءة عبد الله بن الزبير « يحق الله الربا ، ويربى الصدقات ، يحق من التحقيق ويربى بتشديد الباء من التريية) ه وظاهر هذا القول أن التشديد لغة في التخفيف

وأرى أن قول أرباب المعاجم هو الحق ، وأنه لا (تحقيق) في اللغة ، وإنما الذى فيها هو (الحق) وقد سها صاحب القاموس فقال بالتحقيق ، وما استشهد به من قراءة ابن الزبير ليس محلاً للاستشهاد ، وإن صححت القراءة .

وبيان ذلك أن (يحق الله الربا) الشدد الحاء في قراءة ابن الزبير إنما جاء مشدداً للمزاجية بين فملى (يحق) و (يربى) فيصبحان كلاهما مشددين

والتزاج بين كلمات اللغة في الكلام الفصيح مذهب للبلغاء معروف وطريق مطروق . ومنه الحديث الشريف (إرجعن مأزورات غير مأجورات) فقول (مأزورات) إنما همز ليواخي ويزوج (مأجورات) فلا يقال إن الفعل من (مأزورات) هو (أزر) بالهمز وإنه بمعنى (وزر) . ثم لا يجوز استعمال أزر في الكلام من دون غرض المزاجية المذكورة ، كما لا يجوز تدوين فعل (أزر) في المعاجم في مادة (أ . ز . ر) . ومثله (محق) بالتشديد فهو إنما ورد في قراءة ابن الزبير لغرض المزاجية وليس هو لغة للعرب . ولذا لا يجوز استعماله في جملة لا ازدواج فيها ، كما لا يجوز تدوينه في المعاجم . وهذا ما جعل أرباب المعاجم يهملونه

فاستنتج من كل ما مر أنه يجوز تخطئة صاحب القاموس في تدوينه فعل التحقيق وتخطئة شارحه في عدم الإشارة إلى أمر المزاجية ، كما يجوز لي أن أعتذر لنفسى في استعمال فملى (محقت ومحقوا) بالتشديد ، أعتذر بأنى إنما ذكرته مزدوجاً بأشباهه من الأفعال الشددة قبله وبعده ، (أنا عرفت وهؤلاء غرقوا ، وشتان بين ما محقت ومحقوا ، أفيكون من العدل أن أحقق وما يحققوا !)

وهناك وجه آخر لصحة فعل التحقيق ربما ذهب بعضهم إليه ، وهو أن علماء الصرف ذكروا أنه يؤتى بالفعل الثلاثي

كيف عرفت الرافعي

للأستاذ محمود أبو رية

[ننشر هذه الكلمة بعد انقضاء ستة أعوام على وفاة أدينا الكبير مصطفى صادق الرافعي طيب الله ثراه ، ونرجو أن تكون نحية طيبة منا تقابل بها ذكراه ، وآية صادقة على أنه مهما باعدت بيننا وبينه السنين ظالم لن ننساه .]
(أبو رية)

رغب إلى بعض إخواني من الذين يعرفون ما كان بيني وبين أدينا الكبير مصطفى صادق الرافعي رضي الله عنه من وصلة الصداقة ، وما ربطني به من آصرة المحبة ، أن أنشر بعض ما لدى من كتبه الخاصة التي كان يرسلها إلي ؛ فصادت هذه الرغبة مني قبولاً وإرتياحاً ، لأنها من أمانتي الذرية ، التي كنت أود من قبل أن أقوم بها مع ما هو واجب على أدائه للناس في هذه الحياة لولا ما رمتني به الأقدار من مصائب في أولادي ومصاعب في حياتي حتى أصبحت ممزق القلب مشرد اللب لا أكاد أحسن عملاً أتولاه ، ولا أجيد أمراً أقوم به

ولقد كان أشد هذه الضربات على تلك التي نفذت إلى صدر أكبر أولادي بعد أن أنتم دراسته المالية نخر منها صريعاً وإذا كان نشر هذه الكتب سيكون فيه شيء من الخير للأدباء بما سبرون فيها من آراء أدينا الرافعي وفتاواه في أغراض كثيرة من الأدب ورجاله ، فإنه سيكشف لهم كذلك عن جوانب جديدة من أدبه وحياته لم يطلعوا عليها من قبل ، ويعرفون كيف كان يكتب رسائله الخاصة التي تسدر في الغالب بتعير أن يملأها تهذيب أو يصيحبها تنميق ، وإنما ترسل إرسالاً من عفو الخاطر وصفو الهاجس ، وهذه ناحية لا يتم تأريخ رجال الأدب وأسماء البيان إلا بمعرفة ما لا اطلاع عليها ولقد كنت أظن أن الأستاذ الكبير صاحب الرسالة

في بعض أحاديثي معه على هذه الأمنية فرحب بها وطلب مني تحقيقتها .

على أني رأيت أن أقدم لما سأشره من كتب الرافعي كلمة أذكر فيها كيف عرفت هذا الأديب المحجة ، والسبب الذي جماني أنصل به ذلك الاتصال الذي نما حتى صار صداقة وثيقة امتدت بيننا أكثر من ربع قرن خلطني فيها بنفسه ، واصطفاني لصحبته ، حتى لقد كان يشاورني في خاص أحواله ، ويظهرني على مكنون أسراره

وليس من همي اليوم أن أعرض لتأريخ هذه الصداقة ، ولا يتجه قلبي لبيان ما كان لها من أثر وما كان فيها من خير لأن لذلك يوماً أرجو أن أبلغه

ترجع معرفتي بأدينا الكبير إلى أوائل سنة ١٩١٢ . ذلك أن الحرب الطرابلسية كانت حينئذ مستمرة بين الترك والطلليان . وكان الأمير الجليل شكيب أرسلان قد ألم بمخطر في سفره مع بعثة الهلال الأحمر إلى طرابلس الغرب ، وما كاد يحط بها رحاله حتى أشرق على الناس نور بيانه فاستنارت به الأندية واستضاءت به وجوه الصحف ، وكنت يومئذ في صدر شبابي والأدب العربي قد غلب على حبه حتى أغرمت به غراماً ؛ ولكنني لم أكن أعرف كيف السبيل إلى دراسته ولا قرأت من مصادره إلا كتباً قليلة كان قد أشار على بقراءة بعضها العالم الكبير محمد فريد وجدي بك حفظه الله . ولما رأيت الأبصار قد اتجهت إلى الأمير شكيب أرسلان ، وذكره قد استفاد حتى نفذ إلى كل مكان ، وأن رجال الأدب قد ذهبوا في الإعجاب به إلى أن لقبوه بأمير البيان ، دفعتني الرغبة المشبوبة بين جوانحي لدراسة الأدب إلى أن أتوجه له بكلمة أرغب إليه فيها أن يبين لي وللذين هم مثلي في هوى الأدب كيف يبلغون منه غايتهم ، فأجابني حفظه الله بنجواب طويل ملأ صدر العدد الذي خرج من جريدة المؤيد في ١٩ فبراير سنة ١٩١٢ وكان صدر هذه الجريدة يزين كل يوم بمقال ممتع من تحبيره في الأدب والسياسة ؛ وكان المؤيد يقدم لكل مقال له بهذه العبارة :

أفندي

ذكريات...

حِينَمَا كُنْتُ أَرَاهَا وَتَرَانِي مِنْ بَعِيدٍ كَلِمَاتِ الْأَمَانِي
فَتَقَارَبْنَا عَلَى بُعْدِ الْمَكَانِ وَتَحَابَبْنَا عَلَى رَغَمِ الرَّمَانِ
وَبَغَبْنَا مِنْ أَمَانِيَا مَدَاهَا
فَتَلَقَيْنَا عِيُونًا وَشَفَاهَا ١١

لَسْتُ أَنْسَى وَقْفَةً عِنْدَ الْغَدِيرِ وَهَجِيرِ الصَّيْفِ كَالشُّوقِ الْمُتَمِيرِ
فَخَلَقْنَا نَحْنُ مِنْ نَارِ السَّيْرِ جَنَّةً لِلْحُبِّ فَاضَتْ بِالْعَمِيرِ
قَدْ خَلَقْنَاهَا وَسَوَّيْنَا رُبَاهَا
وَعَلَيْنَا حَرَّمَ اللَّهُ جَنَاهَا ١١

لَسْتُ أَنْسَى فِي صَبَانَا مَرَبَّيَا كَانَ مَلْهَانَا تَقْدِيرِ مَعَا
فَرَكِينَا الْأَهْوَى وَاللَّهْرُ سَعَى لَا الصَّبَا دَامَ وَلَا الصَّمُورُ رَعَى
رَبَّةَ الْأَمَالِ وَاسْتَبْقَى صَبَاهَا
وَكَاأَيَّ لَمْ أَكُنْ قَبِلْتُ فَهَا ١

أَيْنَ مَنِيَّ جَنَّةِ الْأَمْسِ الْقَرِيبِ؟ أَيْنَ مَنِيَّ خَمْرَةِ الثَّغْرِ الشَّيْبِ؟
أَيْنَ مَنِيَّ رِقَّةِ الْفُضْنِ الرَّطِيبِ يَا حَبِيبِي أَيْنَ مَنِيَّ يَا حَبِيبِي
جَلُوهُ الْحُبِّ وَإِشْرَاقُ نُحَاهَا ١
خَيْمِ الْأَيْمِلِ عَلَيْنَا نَفَحَاهَا ١١

أَصْبَحَ الْحُبُّ وَأَنْسَى ذِكْرِيَاكِ وَانْقَدَى عَهْدُ الْأَهْوَى وَالصَّبَوَاتِ
وَوَلَّى الْعُمْرُ إِلَّا زَفَرَاتِ لَمْ تَزَلْ تُشْعِلُ قَانِي بِشَكَاتِي
أَيْنَ عَيْنَاهَا وَأَيَّامُ هَوَاهَا ؟؟
لَيْتَنِي كُنْتُ، أَنَا وَحْدِي، نِدَاهَا ١

أحمد أحمد العمري

(كوم النور)

« لسعادة الكاتب العثماني الكبير صاحب الإمضاء » أما الأمير فكان يرمز لاسمه في أعقاب ما يكتب بهذا الحرف (ش) وقد ساق الأمير الجليل في هذا الجواب القيم الذي لازلت أحتفظ به وأعده من نقائس البيان نصيحة غالية لكل من يريد دراسة الأدب ، ثم أنشأ بعدها بين للناس طريقته هو التي اتخذها في دراسته . ولا عرض للمصادر والكتب التي يجب على كل أديب أن يقرأها أخذ ينشئ ثناء طيباً على كتاب « تاريخ آداب العرب للرافعي » وكان قد صدر يومئذ الجزء الأول منه ، فكان مما قاله هذه العبارة البليغة : « لو كان هذا الكتاب خطأ محجوباً في بيت حرام إخراج منه لاستحق أن يحج إليه ، ولو عكف على غير كتاب الله في نواحي الأسفار لكان جديراً أن يكف عليه »

ومن ثم عرفت الرافعي وفضله ولم ألبث أن أقيمت على ماله من كتب أدرسها وأنتفع بها . وبعد انقضاء بضعة شهور على ذلك رأيت أن أجاذبه جبل المودة وكان ذلك في أواخر سنة ١٩١٢ ولكن أنى لي ذلك وأنا لا أعرف أين مكانه ولا بأي عمل يعمل ؟ على أني استخرت الله وأرسلت إليه خطاباً جملة عنوانه على القاهرة إذ ظننت أنه من أهلها وما كان أشد فرحى إذ تلقيت منه بعد أيام قليلة أول جواب وهذا الجواب مؤرخ ٢٠ ديسمبر سنة ١٩١٢

وقد امتدت بيني وبينه بعد ذلك أسباب الرسالة طوال السنين التي صادفته فيها حتى باغ ما لدى من كتبه أكثر من ثلاثئة خطاب ، منها نحو مائتين في شؤون أدبية وغير أدبية يصح نشرها كلها وإن كان في بعضها ما قد يؤلم بعض أدبائنا الماصرين بما جاء عنهم فيها

أما سائر الكتب وهي أكثر من مئة فهي في أمور خاصة بي وبه لا يمكن نشرها ولا يصح إظهار أحد على ما جاء فيها .

(النسورة)

محمد أبو رية

٢٧ . ٢٠

الأحلام

للفيلسوف الفرنسي هنرى برجسون

بقلم الأستاذ ألبير نادر

[ترجمة المحاضرة التي ألقاها الفيلسوف هنرى
برجسون في دار المعهد العام لعلم النفس]

إن المحاضرة التي عُهد إليّ بإلقائها معقدة ومثيرة لمسائل عديدة : منها ما يتعلق بعلم النفس ، ومنها ما يتعلق بعلم الحياة وأيضاً بما وراء الطبيعة . والموضوع يتطلب شرحاً طويلاً ولدينا القصير من الوقت ، لذلك أطلب إليكم أن نعفوني من كل مقدمة حتى نبحث الموضوع مباشرة

هاك حلم : أرى أشياء مختلفة تمر أمامي وليس واحد منها موجوداً فعلاً — بخيل إلى أنني أغدو وأروح ، أمر بسلسلة من الحوادث بينما أنا نائم في فراشي بكل هدوء . أبنى إلى نفسي تتحدث وأسمع من يجيبني ، ولكن أنا لا أفوه بشيء . فن أين هذا النوم ؟ لم نذكر أشخاصاً وأشياء كأنها موجودة حقيقة ؟ ألا توجد أشياء حقيقة ؟ أليست هناك بعض الإراد الحسية تنهياً أمام السمع أو البصر أو اللمس الخ ... في وقت النوم كما هو الشأن في وقت اليقظة ؟

لنغمض أعيننا ونرى ماذا يحدث . كثيرون من يقولون إنه لا يحدث شيء لأنهم لم يتصوروا في الأمر ، ولكننا في الحقيقة نرى أشياء عديدة : أولاً نرى قاعاً أسود ثم بقعاً مختلفة الألوان باهتة حيناً وبراقة حيناً آخر ، وهذه البقع تتمدد وتنقبض ، تبدل ألوانها وتتحدى الواحدة منها الأخرى . وهذا التبدل يمكن أن يكون بطيئاً متدرجاً ويمكن أن يتم في بعض الأحيان بسرعة شديدة . فن أين هذه التخيلات ؟ . تكلم علماء الحياة وعلماء النفس عن « غبار متير » وعن « طيف بصري » وعن « شرار العين » فترام ينسبون هذه الظواهر إلى التغيرات البسيطة التي تحصل باستمرار في الدورة الدموية في شبكة العين ، أو إلى الضغط الذي يسببه الجفن المغفل على القلة والذي يؤثر تأثراً آلياً على العصب البصري — ولكن قلنا بهمنا شرح

الحادث أو الإسم الذي يطلق عليه — إن هذا الحادث علم لدى الجميع ويقدم بلاشك المادة التي ننقش عليها كثير من أحلامنا . لاحظ ألفريد موري كما لاحظ في نفس الوقت المراكز درثى دي سان ديبى أن هذه البقع الملونة ذات الأشكال المتحركة المتقلبة يمكنها أن تثبت عند ما نحمل ؛ فترسم حينئذ دوائر الأشياء التي تكون الحلم . ولكن علينا أن ننظر إلى هذه الملاحظة بعين الحذر لأنها ناتجة عن علماء نفس أنصاف نسيم . تصور الفيلسوف الأميركي لار الأستاذ في جامعة يال طريقة أكثر إحكاماً ولكنها صعبة التطبيق لأنها تتطلب شيئاً من المراتب . تنحصر هذه الطريقة في إبقاء العينين مغلقتين عند ما نستيقظ والمحافظة مدة لحظات على الحلم الآخذ في الزوال من حقل البصر وبالتالي من حقل الذاكرة . ترى عندئذ موضوعات الحلم تتحول إلى شرار العين وتخرج بالبقع الملونة التي كانت تشاهدها العين حقيقة عند ما كان الجفنان مغلقين . فإذا كنا نطالع جريدة مثلاً فما هو الحلم يتكون ثم تستيقظ وتبقى من الجريدة التي ارتسبت سطورها في العين بقعة بيضاء وبعض السطور السوداء المهمة . هذا ما في الواقع . أو إذا كنا نتره في عرض البحر بالحلم ، وعلى مدى البصر كان المحيط ينشر أمواجه الرمادية التي تشكلها رغبة بيضاء . فعند اليقظة كل هذا يتلاشى في بقعة كبيرة اللون الرمادي الباهت تتخططها نقط براقية . البقعة موجودة وكذلك النقط الالامعة ؛ إذاً يوجد غبار بصري بدا لإدراكنا أثناء النوم وهذا الغبار يستعمل في صنع الحلم

هل يستعمل هذا الغبار وحده فقط ؟ لكي نختصر الحديث على حاسة البصر نقول إنه بجانب الإحساسات البصرية الصادرة من الداخل توجد إحساسات أخرى صادرة عن سبيل خارجي . مهما يكن الجفنان مغلقين فالعين لا تزال تميز بين النور والظلام وتتميز أيضاً — إلى حد ما — على نوع النور ؛ لكن الإحساسات الناتجة عن نور حقيقي هي أصل لكثير من أحلامنا ، فشمعة تضاء فجأة تحدث عند النائم عدة رؤى تسود فكرة الحريق ويذكر تيسيه مثليين لذلك : « فلان يحلم أن النار تلتهم مسرح الإسكندرية واللب يضيء حياً بأثره » ، فجأة يجد نفسه قد انتقل إلى ميدان القناصل ، وهناك يرى شريطاً من النار يجري على مدى

هناك ينشأ وبين محدثنا تبادل مباشر في الأفكار ، محادثة ساكنة - إنه لحدث غريب ولكنه مهمل التفسير - فلكي نسمع أصواتاً في الحلم يجب أن تكون هناك دائماً أصوات حقيقية نحس ونشعر بها لأن الحلم لا يصنع شيئاً من لا شيء ؛ وإن لم تقدم له مادة رنانة فيصعب عليه أن يصنع ما هو رنان . ومن جهة أخرى يتدخل اللمس بقدر ما يتدخل السمع ، فأى لمس رأى ضفط مهما قل يصل إلى الوجدان أثناء النوم خاصة اللمس قمر بتأثيرها الصور الموجودة حينئذ في الحقل البصري ؛ وعليه يمكنها أن تُنصّر شكل هذا الحقل ومعناه . لنفرض أننا نشعر فجأة بعلامة الجسم مع القميص قائلاً : يتذكر أن ما يرتديه من ملابس خفيف . وإذا ظن حينئذ أنه يتنزه في الشارع فإنه سيظهر أمام أعين المارة في هذا اللباس البسيط جداً . ولكن المارة لا تتأثر من هذا لأنه نادراً ما تبدو الأشياء الخارقة التي نستسلم إليها في الحلم ، مثيرة لدهشة المراقبين بينما نحن بغيرنا منها الحياء والحجل .

أبير ثاور

(ينس)

السلاسل التي يربط بعضها ببعض علامات الحدود الغليظة الموجودة حول الحوض ، ثم يجد نفسه في باريس في الممرض وقد التهمت النار ... يشاهد مناظر مؤلمة الخ ... فيستيقظ بغتة : إن عينيه كانتا متأثرتين بحزمة النور المنبعث من مصباح الواعية وهي تمر في جولتها الليلية وكانت قد سلطت الصباح على السرير فلان آخر يحلم أنه التجن بوحدة مشاة البحرية حيث خدم سابقاً - يذهب إلى نوردي فرانس ، إلى طولون ، إلى لوريان ، إلى القرم ، إلى القسطنطينية ، يشاهد برقاً ، يسمع رعداً ، ثم يشاهد معركة يجد فيها النار تخرج من أفواه المدافع فيستيقظ - ومثل فلان الأول استيقظ بسبب النور المنبعث من مصباح الواعية عند مرورها « - هذه هي الأحلام الناتجة عن نور شديد مفاجئ .

لكن الأحلام الناتجة عن نور مستمر ولطيف (خفيف) مثل نور القمر فتختلف عن الأولى بعض الاختلاف - يذكر كراوس أنه ذات ليلة عندما استيقظ لاحظ أنه لم يزل يمد ذراعيه نحو ما كان بظنه في حله غادة ، ولم تكن سوى القمر يرسل له شعاعه - إن هذه الحادثة ليست فريدة في نوعها . يظهر أن شعاع القمر عند ما يداعب أعين النائم يمكنه أن يثير رؤى طاهرة . أليس هذا ما تذكره قصة أنديمون : « الراعي النائم دائماً الذي تحبه الإلهة سيلينيه (أى القمر) حياً جماً ؟ ...

الأذن أيضاً إحساساتها الداخلية مثل الطنين والرنين والصفير التي لا تقوى على تمييزها وقت اليقظة ولكن النوم يبرزها بكل وضوح - لا تزال ونحن نأمن نسمع بعض الأصوات الآتية من الخارج مثل طقطقة دولاب أو تلالؤ النور أو صوت المطر المنهمر على النافذة أو الريح المتقلب النفاث ؛ فكها أصوات تصدم الأذن ويحولها الحلم إلى محادثة ومراح وألحان الخ ... حاك بعضهم مقصداً بملقط أمام أذن الفريد موري وهو نائم ، ففي الحال حلم أنه يسمع صوت المدفع ويشاهد حوادث ١٨٤٨ - ويمكن أن أسرد لكم أمثلة أخرى ولكن يجب أن يكون للأصوات نفس الأهمية التي للأشكال والألوان في أغلب الأحلام - إن الإحساسات البصرية لها الأسبقية وفي غالب الأحيان نرى فقط حينئذ نظن أننا نسمع أيضاً ... ويلاحظ مكس سيمون أننا نقوم بمحادثة كاملة في الحلم ، ونلاحظ بغتة أنه لا شخص يتحدثنا ولا أحد يتكلم - لقد كان

سينما ستوديو مصر

إبتداء من الاثنين ٢٤ مايو

شركة ر . ك . و . راديو

تقديم

الفيلم الغرابي الرائع

« امرأة تتحدى الحب »

تمثيل

جوزيف كوتز - دولوريس كوستلو

نيم هولت - آن باكستر

سجل تجارى ٢٩٧٣

من أزهار الشر

للشاعر شارل بوداير

شـيخ

١ - الظلمات

في غيران الحزن الذي لا قرار له ، حيث رماني القدر ،
وحيث لا ينفذ شعاع وردى مريح ، أراي وأنا منفرد مع الليل ،
هذا الزائر العبوس ، كصور قضى عليه إله ساخر أن يرسم
ويا للأسف ! صورة على الظلمات ، أو كطاه ذى شهوات كثيفة
تفنى إلى الموت ، أعلى قلبي وأجمله أكلتى

وفي لحظة تألق طيف صيغ من الرواء والجلال ، وعند ما بلغ
آية روعته في مشبته الشرقية الحائلة ، عرفت زائرتي الجميلة :
إنها هي ... ! سوداء وإنها لسنية

٢ - العطر

أيها الفاري ، ألم تستنش ، في شيء من السكر والنهم التمهل ،
رائحة البخور التي تملأ جو المعابد ، أو عطراً معتقاً من مثبنة حسناء ؟
إنها لفتنة عميقة سحرية ، تبعث في نفوسنا الذشرة بالماضي
الذي يمود في اللحظة الحاضرة ! كذلك يجنى العاشق الزهرة
الناضرة من ذكرياته النابرة ، وبين يديه جسد معبود
فن جدائلها اللدنة الجنة ، هذه المثبنة الحية ، هذه المبخرة
التي تملأ جو الخدع ، كانت تفوح رائحة وحشية ضاربة
ومن ثيابها الحريرية والمخملية ، العاصرة بشبابها الناضر ،
كان ينبعث أريج الفراء

٣ - الوطار

مثل الإطار الجميل الذي يضيف إلى الصورة الجميلة ،
وإن كانت بريشة رسام عظيم ، ما لا أدرى من الثراية والسحر
حين يمزجها عن الطبيعة الهائلة ، مثل ما حولها من الحلي والأثاث
والمعادن والطلاء ، فإنها كانت تتسق مع جمالها النادر . فلم يحجب
وصفائها الساظمة شيء ، وقد بدا كل شيء كزينة أحاطت بها
حتى خالت ذات يوم أنها تريد أن تتعلقي بها حباً ، فاعترفت

جسمها العاري باسْتِهَاء في ثبات الأطلس والكتان ، وكانت كما
تمايلت في أناة أو سرعة تبدى في لفتاتها رشاقة القرد الساحقة

٤ - العذرة

إن العلة والمفيدة تحيل النار التي تشتعل بها حياتنا إلى رماد .
فإذا تبني من هذه العيون النجل المتوجهة الوردية ، ومن هذا التفر
الذي كان يفرق فيه قلبي ، ومن هذه القبل القديرة كاللوان ، ومن
هذه النظرات التي تفيض بالحياة أكثر من الأشعة ؟ ماذا تُسقي ؟
إنه لروع يا نفس ! فإذا تبني غير صورة ساحبة من ثلاثة خطوط
ويحيى ! من مثلي يموت في الوحدة ، ومن مثلي يطمعه الدهر ،
هذا الظالم المسن ، كل يوم يحناحه القوى ؟
أيها القاتل الأسود ، يا عاصب الحياة والجمال ، لن تقضى ، في
ذا كرتي ، على تلك التي كانت بهجتي ومجدي ! ترجمة
عزما . على ٤٠٠

وزارة المعارف العمومية

إدارة التوجيهات

المناقصات العامة

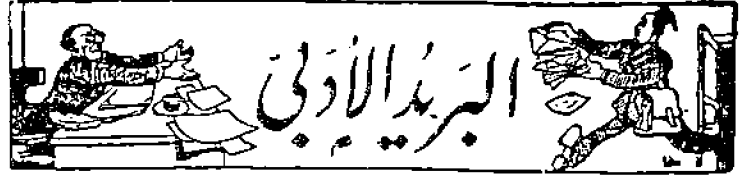
إعلان مناقصة

تقدم العطاءات بعنوان خضرة
صاحب العزة وكيل المعارف المساعد
بشارع الفلكني بمصر بالبريد الموصى
عليه أو بوضعها باليد بمعرفة مقدمها
في داخل الصندوق المخصص لذلك في
إدارة المحفوظات بالوزارة لغاية الساعة
العاشرة من صباح يوم ٢٢ - ٨ - ٤٣
عن توريد خامات المعادن اللازمة
للمدارس الصناعية لسنة ٤٣ - ٤٤
ويمكن الحصول على شروط وقائمة
المناقصة المذكورة من إدارة التوريدات
بشارع الفلكني بمصر نظير دفع مبلغ

٦٢٨

١٠٠ ملين

قائمة الفهرس من المصارف المالية



قرأت السؤال الذي وجهه إلى الفاضل « محمد عبد الفتاح محمود الحسن - من فلسطين » في البريد الأدبي بالعدد ٥١٥ من الرسالة الغراء ، فيما يتعلق بقائمة القرض من المصارف المالية ،

وإني لا أشك في شدة الحاجة إلى وضع حد بين في هذه المسألة المتصلة اتصالاً وثيقاً بحياة المسلمين الاقتصادية في هذا العصر ، وأقرر في الوقت نفسه أن وضع هذا الحد في مثل تلك المسألة التي تشعبت فيها الآراء قديماً وحديثاً ، واتخذت على ألسنة بعض الناس في جميع فروعها صفة العقيدة ليس من السهل أن يبادر به فرد واحد ، وإنما ينبغي أن يصدر عن هيئة دينية كجماعة كبار العلماء في الأزهر ، حتى تكون له قيمته العملية وتلقاه القلوب بصدق وإذعان ولقد توجهت منذ عامين إلى جماعة كبار العلماء باقتراح يتضمن أن تعالج الجماعة أمثال هذه المسألة بما « جد ويجد في المعاملات ويحتاج المسلمون إلى معرفة حكم الشرع فيه » . ولا يزال هذا الاقتراح بين يدي فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ورئيس الجماعة الموقرة . هذا ما أراه الآن وللأسفل الفاضل تحياتي محمد وسنترت

عشرات ...

أما الأولى ففي كلام أدينا الكبير الدكتور زكي مبارك :
« يا مهابة لا تخطر إلا في البال »

كلام جميل ... لكنه غير دقيق ، ففي العبارة ما يسميه علماء الماني « القصر »

وفي قصر خطور هذه المهابة على « البال » نظر ، كما يقول سادتنا الأزهريون ، إذ أنه يقتضي جواز خطورها بشيء آخر غير البال ...

أفهم أن يقال : « لا تخطر إلا في بالي » فالقصر واقع على باله وحده دون بال غيره من الناس . وإن كان في هذا المعنى غض من جمال هذه المهابة الذي لا يؤثر إلا فيه وحده ، أما قصره المخطور على « البال » دون سائر جوارح البدن ، فهو قصر لا معنى له .

وأما الثانية ففي كلام فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمود شلتوت إذ يقول : « وهل إذا قال المسلمون في مسألة ... وهل إذا أنكر عالم ... وهل إذا قال قائل ... الخ »

وعلماء الماني - وعلماء النحو أيضاً كصاحب المنى -

الاصطلاح والحجة

اطلع قراء الرسالة في العدد ٥١٢ على تنبيه للبحث الذي اعترم الأستاذ الكبير الشيخ محمود شلتوت نشره في الرسالة ، مدافعاً عن فتواه بشأن « زول عيسى » ، داحضاً أقوال مخالفيه في هذه المسألة . وقد فوجئنا في العدد التالي ، بأن أسباباً قاهرة حالت دون نشر الرسالة لهذا البحث القيم ، وهي إشارة لا تستهم على من تتبع حركة الإصلاح الديني في مصر ، ومالقيته في العهد الأخير من تمت الجامدين ، ومناهضتهم كل رأي جديد وبحر ، مهما كان نصيبه من الإخلاص والغيرة على الشريعة السمحة التي أطلقت العقول من عقالها ، وجعلت حرية التفكير من أزم خصالها وبينما يتطلع العالم الإسلامي إلى مصر لتكون موئل التفكير الحر ، ومثابة الإصلاح النشردينه وتقاليده وآرائه ، ويتلقى بشغف بالغ الدعوات الكريمة والأبحاث الجريئة التي يتقدم بها أساطين العلم وجهابذة الفكر من رجالات مصر - يقف مبهوراً كلما علم أن هذا الباحث أو ذلك المصلح قد حيل بينه وبين ما يريد من إبلاغ دعوته ونشر أبحاثه ، وهذا في مصر التي حدثنا التاريخ أنها وسمت كل مذهب ، وآوت كل حر طريد

نحن نعلم أن الخلاف لا بد منه بين أهل البحث ، ولا ننكر على مصر وجود طائفة تناهض الإصلاح وتخاصم المصلحين ، ولكننا ننكر على هذه الطائفة أن تخاصم بالقيمة وتستغل عواطف العامة ، مستمدة في ذلك أسباب الغلب عندما تعوزها الحجة والبرهان . ونفهم أيضاً أن يعرض أولو الأمر لحماية العقائد وصيانة الأخلاق ، ويحاولوا دون إفسادها بالآراء الشاذة والنشرات الخبيثة ؛ ولكننا لا نسيغ أن يمنع عالم مصلح كالأستاذ شلتوت من الدفاع عن رأيه في مسألة دينية ، وهو يتمتع بمركز علمي يملو صاحبه عن كل شبهة تحول دون نشر أبحاثه على الناس ، لا سيما في عهد الإمام الرافعي الذي يرتقب فيه المسلمون خيراً كثيراً ، ولن يبلغ المسلمون أمنيته من الإصلاح ما دام أنصار الجود يملكون من النفوذ ما كانوا يملكونه في عهد ابن تيمية ومحمد عبده « هم المدد فاحذرهم » .

(نابلس - فلسطين)

محمد أبو بكر

الملح ستبخر من واعية أصدقاء حافظ وجلسائه وخاصته !!
بل من كان يتوهم أن أديباً يكتب كتاباً فيذكر فيه
« المرحوم فلان ! » وفلان هذا لم يزل ينعم بأنفاس الحياة !!
وأكثر من هذا . فإن الكثير من شعرائنا لا يقيمون وزناً لتأريخ
ظروف قصيدهم مما يضيّع على الأدب فوائد يدركها الناقد الفطن
ولقد كان الظن أن تقوى هذه الناحية من الأدب في عصر
الطباعة والراديو ولكن الشاهد غير ذلك ... وتلك هي المسألة ،
كما يعبر الغربيون ... أفيكون هناك أثر نفسى خطير « لا تتشاور
الطباعة » سبب ضعف الذاكرة وهوانها ، وقعد بالناس عن
مسيرة الأخبار وروايتها ؟

إننا نعتقد ذلك ... فإن وفرة المطبوعات أبقت في الناس
رغبة الخمول والاعتماد على « الغير » ممن يؤلفون ... وهؤلاء
نفر قليل قد لا يلازمهم التوفيق في كل الأحيان . ومع هذا فإننا
لنعتقد أن باب النقد والتحليل في كبريات مجلاتنا كالرسالة
والثقافة والمفتطف والهلل يقدم صورة مصغرة لتراجم المعاصرين .
وبعد فامن شك في أننا نجعل الكثير من أطوار حياة كتابنا ،
ولقد كنت إلى عهد قريب أجهل أن أستاذنا الكبير الزيات
يحمل شهادة الحقوق ، وأن هناك بعض كتب ألفها ليضع غيره
عليها اسمه الو أننا اهتمنا بتراجم المعاصرين لا سكشفت لنا أسرار
وأسرار ، ولتركتنا خلفنا آثاراً أدبية واضحة التماسيم سديدة المرامي
(الاسكندرية) **حسين محمود البشبيشي**

جمعية نشر الثقافة بالاسكندرية

أعلنت جماعة نشر الثقافة عن إقامتها المهرجان الربيع بمسرح
نادى الحكومة عند الساعة الخامسة من مساء يوم الإثنين الموافق
٢٤ مايو ١٩٤٣ ، وسيكون شعراء الحفل وخطباؤه وفنانونه الأساتذة
الأفاضل :

- | | |
|--------------------------|-------------------------------|
| (١) محمود البشبيشي | (٧) حسين محمود البشبيشي |
| (٢) خليل شيبوب | (٨) فرقة موسيقى نأدى الموظفين |
| (٣) مصطفى على عبد الرحمن | (٩) صلاح الدين طاهر |
| (٤) حسين جنيد الموسيقى | (١٠) عثمان حلى |
| (٥) أحمد الطاهر | (١١) أحمد السمر |
| (٦) السيدة منيرة توفيق | (١٢) المطرب طاهر القرضاوى |

يقولون : إن هل الاستفهامية لا يقع بعدد الشرط أبداً ...
وهذا فرق بينها وبين الهمزة ...

وأما الثالثة ففي كلمة الأديب حسين البشبيشي التي بخطى
فيها شعراً نشرته « الثقافة » ، وذلك إذ يقول : « والأعجب
من كل ذلك هو هذا البيت الغريب ... الخ . »
ولو أن الأديب البشبيشي رجع إلى أبيه - أستاذنا الفاضل -
لدلّه على أن أفعل التفضيل إذا كان محلى بأل استع الإتيان بعده
بالمفضل عليه مجروراً عن ، وأن الصواب إن أراد ذكر المفضل
عليه أن يقول : « وأعجب من كل ذلك » بتجريد من أل .
محمد محمود رضوانه

المدرس ببني سويف الابتدائية

في الهمزة والمقامة

أهدى إلى الأستاذ الفاضل محمد جميل سلطان الدكتور في الآداب
وعضو المجمع اللغوى للدراسات السامية في باريس ، وأستاذ الأدب
العربى في تجهيزى دمشق الرسميين وفي الكلية الشرعية الإسلامية ،
رسالته في « القصة والمقامة » ، وهى رسالة صغيرة تقع في ٥٦ صفحة
من القطع الصغير . وقد طبع في مطبعة الترقى بدمشق في هذه السنة
وهى تتضمن بحثاً طريفاً في القصة وشروطها ، وتبين كيف
تدرجت القصة حتى وصلت إلى المقامة في عصر الهمداني والحريرى
وكيف اهتدى إلى هذا بديع الزمان ، وهل هو الذى اخترع فن
المقامة ، وما الفرق بينها وبين القصة ، وبين عمل الهمداني وعمل
الحريرى فيها . فإذا انتهت من هذا كله في دراسة دقيقة مستفيضة
انتقلت منه إلى بيان ما طرأ على المقامة بعد الحريرى ، فذكرت
في هذا من تناولها من الأدباء إلى عصرنا الحاضر ، وبينت حالها
في ذلك من قوة وضعف واستقامة وانحراف ، وقد ختمت ببحث
طريف في المقامات عند غير العرب ، بين فيه أثر هذا الفن العربى
في الأدب الفارسي والأدب السرياني والأدب العبرى ؛ فجاءت
بهذا كله رسالة جامعة لكل ما يتعلق بموضوعها . ولهذا نحت
المتفنين بالأدب على اقتنائها . **عبد المالح الصغبري**

حول تراجم المعاصرين

أمنية بطيب للنفس أن تتعلق بها ولكن الشواهد التي
حولنا توشك أن تثبط الهمم . فن كان يتوهم أن أديباً فاضلاً
سيمعجز عن جمع طرائف المرحوم حافظ وتوادره ؛ وأن هذه